الرؤية النقدية

في

عصر صدر الإسلام

اتجاهاتها ومظاهرها

دكتور
محمد مختار جمعة مبروك
مدرس الأدب والنقد
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين .

وبعد :

فإن عصر صدر الإسلام – الذي بدأ ببعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) وينتهي بتولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة سنة إحدى وأربعين من الهجرة – يعد نقطة تحول هامة ، بل قل : إنه أهم نقطة للتحول في تاريخ البشرية ، فقد بعث الله رسوله محمدًا (صلى الله عليه وسلم) إلى الناس كافة ، وأنزل القرآن مصدقًا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنًا عليه ، ليكون شرعة ومنهاجًا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ولم يكن التغيير الذي أحدثه الإسلام قصرًا على الحياة العقدية والخلقية ، فقد صاحبه تحول كبير في حياة العرب السياسية والاجتماعية والفكرية ، إذ صار كل ذلك على أساس من هدى الإسلام وتعاليمه ، يقول الحق سبحانه : " وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ"[1] .

ومما لا شك فيه أن حياة العرب الأدبية والنقدية قد تأثرت بمجيء الإسلام ، مما دفعني إلى دراسة الرؤية النقدية وما طرأ عليها من ضوابط ومقاييس في عصر صدر الإسلام .

ويأتي البحث في ثلاثة مباحث على النحو التالي : –

المبحث الأول : الوجهة الفنية .

المبحث الثاني : الوجهة الدينية والخلقية .

المبحث الثالث : مظاهر النقد في هذا العصر .

وإني لأرجو أن أكون قد وفقت فيما قصدت ، والله من وراء القصد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

---

(1) النحل : ٨٩

المبحث الأول
الوجهة الفنية

وسع القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف مدارك العرب العقلية والفكرية فخطا النقد الأدبي خطوة إلى الأمام ، إذ اتسعت دائرته ، وتعددت جوانبه ، وصار أكثر دقة وفنية منه في العصر الجاهلي .

وهاكم بعض النصوص النقدية التي تدعم هذا القول :

١- عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) قال : قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): ألا تنشدني لشاعر الشعراء ؟ فقلت : ومن هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : زهير ، قلت : ولم كان كذلك ؟ قال : كان لا يعاظل [١] بين الكلام ، ولا يتبع حوشيه[٢] ، ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه[٣] .

فعمر (رضي الله عنه) اهتم بأمرين في شعر زهير : أولهما أسلوبه وصياغته حيث يأتي بالكلام سهلا لا تعقيد في تراكيبه ولا حوشي في ألفاظه، والأمر الآخر : الصدق الخلقي ، حيث يمدح الرجل بما فيه ولا يفرط في الثناء إفراطًا ولا يغلو في معانيه غلوا[٤] .

وقد نظر النقاد إلى هذا النقد بعين الاعتبار ، وأنزلوه منزلته ، فقد استهل قدامة حديثه عن المدح بقوله : ما أحسن ما قال عمر بن الخطاب في وصف زهير ، حيث قال : إنه لا يمدح الرجل إلا بما يكون للرجال ، ففي فهم هذا القول والعمل به منفعة عامة ، وهي العلم بأنه إذا كان الواجب ألا

---

(١) لا يعاظل بين الكلام : لا يعقده ، ولا يحمل بعضه على بعض يقال : عاظل الكلام إذا عقده وصعبه ، وعاظل في شعره إذا جعل بعض أبياته مفتقرًا في بيان معناه إلى بعض ، وفي اللسان : لم يعاظل في الكلام أي لم يحمل بعضه على بعض ، ولم يتكلم بالرجيع من القول ، ولم يكرر اللفظ والمعنى .

(٢) حوش الكلام : وحشيه وغريبه

(٣) انظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة جـ١ ص ١٣٧ ، ١٣٨ تحقيق الشيخ / أحمد شاكر ط دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٦هـ سنة ١٩٦٧م وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ص ٥٧ دار صادر بيروت ، والعمدة لأبن رشيق ج١ص٩٨ تحقيق الأستاذ / محمد محي الدين عبد الحميد ط دار الجيل بيروت .

(٤) انظر : اتجاهات النقد الأدبي أ.د/ محمد السعدي فرهود ص ٨٠ ط دار الطباعة المحمدية ص ١٤٠٠هـ سنة ١٩٨٠م الطبعة الثانية .

يمدح الرجال إلا بما يكون لهم وفيهم فكذا يجب –بمفهوم الموافقة– ألا يمدح أي شيء إلا بما يكون له وفيه ، وبما يليق به ولا ينافره [1].

واستنبطوا من نقد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أمرًا آخر هو أن الواجب في المعاني إنما هو قصد الغرض المطلوب على حقه ، وترك العدول عنه إلى ما لا يشبهه ، فلا يمدح القاضي بصفات الوزير ، ولا الوزير بصفات الكاتب ، ولا يمدح الكاتب بما يكون للملوك ، بل يمدح كل واحد بما يشبهه ويليق به [2].

كما ينبغي ألا يتجاوز الشاعر بالسوقة أو العامة قدرهم ، فيرفعهم إلى رتبة الملوك أو السادة ، فمتى تجاوز الشاعر بالرجل خطته كان كمن نقصه منها[3] ، لذا فإنه لا يحسن في صناعة الشعر أن يعطى الرجل فوق حقه من المديح ، لئلا يخرج الأمر إلى التندر ، أو التنقص والازدراء [4].

٢– روي أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال للحطيئة : إياك والهجاء المقذع ، قال : وما المقذع يا أمير المؤمنين ؟ قال : المقذع أن تقول هؤلاء أفضل من هؤلاء وأشرف ، وتبني شعرًا على مدح لقوم وذم لمن تعاديهم ، فقال الحطيئة : أنت – والله – يا أمير المؤمنين أعلم مني بمذاهب الشعر ، ولكن حباني هؤلاء فمدحتهم ، وحرمني هؤلاء فذكرت حرمانهم ولم أنل من أعراضهم شيئًا ، وصرفت مدحي إلى من أراده ، ورغبت به عمن كرهه وزهد فيه[5] .

ومحور هذا النقد في قول عمر (رضي الله عنه) : المقذع أن تقول هؤلاء أفضل من هؤلاء وأشرف، وتبني شعرًا على مدح لقوم وذم لمن تعاديهم ؛ وذلك لأن الشاعر يجعل الفريقين – الممدوح والمهجو – على طرفي نقيض ، ويضعهما في كفتي ميزان واحد ، فترجح إحداهما وتشول الأخرى، وبضدها تتميز الأشياء .

---

(١) نقد الشعر لقدامة بن جعفر ص ٩٥ تحقيق أ.د/ محمد عبد المنعم خفاجى ط دار عطوة ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م الطبعة الأولى .
(٢) انظر : نقد الشعر لقدامة بن جعفر ص ٩٦، ١٠٦ ــ ١١٠ والعمدة لابن رشيق ج٢ص١٣٥،١٣٤ .
(٣) العمدة لابن رشيق ج ٢ ص١٢٩ .
(٤) انظر : اتجاهات النقد الأدبي أ.د/ محمد السعدي فرهود ص ٥٥ .
(٥) العمدة لابن رشيق ج ٢ ص ١٧٠ .

والجمع بين الفنين المتقابلين كالمديح والهجاء لون من الألوان البديعية يسميه البلاغيون الافتنان [1]، غير أن عمر (رضي الله عنه) أراد أن يصرف الشاعر عما يثير الأحقاد ، ويبعث العصبية الجاهلية من مرقدها ، ويخالف الإسلام ومبادئه السامية .

٣- لفت الإمام علي (كرم الله وجهه) نظر النقاد إلى ضرورة وضع البيئة الزمانية والمكانية موضع الاعتبار عند النقد أو المفاضلة بين الشعراء ، فقال : "لو أن الشعراء المتقدمين ضمهم زمان واحد ، ونصبت لهم راية فجروا معًا – علمنا من السابق منهم ، وإذ لم يكن فالذي لم يقل لرغبة ولا لرهبة ، فقيل : ومن هو ؟ فقال : الكندي ، فقيل : ولم ؟ قال : لأني رأيته أحسنهم نادرة ، وأسبقهم بادرة"[2].

على أن الذي نبه إليه الإمام علي من ضرورة مراعاة البيئة الزمنية والمكانية أمر أكده النقاد قديمًا وحديثًا ، فقد أقام ابن سلام الجمحي تصنيفه طبقات فحول الشعراء على أسس ثلاثة ، وهي : الزمان والمكان ، والتجويد الفني ، فالشعراء – عنده – مجموعتان : جاهلية ، وإسلامية ، والمخضرمون ينتمون إلى إحدى المجموعتين بحسب تراث كل منهم [3].

أما اعتداده بالبيئة المكانية فيظهر واضحًا في تصنيفه لطبقة شعراء القرى العربية ، وهي – عنده– خمس : المدينة ، مكة ، الطائف ، اليمامة ، البحرين ، واشعرهن قرية المدينة [4].

وقد اقتفى كثير من النقاد أثر ابن سلام مؤكدين أن الشاعر يرتبط بمكانه وزمانه ومجتمعه وبيئته ارتباطًا يفرض عليه – أراد أم لم يرد – اللصوق النفسي بها ، ويجعله – لو انفصل منها أو انحاز إلى غيرها – غريبًا لدى نفسه ، وغريبًا عند من يتذوق شعره[5].

---

(١) انظر تحرير التحبير لابن أبي الإصبع ص ٥٨٨ تحقيق د/ حفني محمد شرف ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٣هـ -١٩٦٣م
(٢) العمدة لابن رشيق ج١ ص ٤١، ٤٢ .
(٣) راجع : طبقات فحول الشعراء لابن سلام ج ص ٢٣ ، ٢٤ ، ص ٥٠ .وما بعدها تحقيق الأستاذ / محمود محمد شاكر ط المدني سنة ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م ، ونصوص نقدية لأستاذنا الدكتور / محمد السعدي فرهود ص ٦ ، ٧ ط دار الطباعة المحمدية سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
(٤) انظر : طبقات فحول الشعراء لابن سلام ج ١ ص ٢١٥ .
(٥) نصوص نقدية لأستاذنا الدكتور / محمد السعدي فرهود ص ٣٥ .

فالأدب ينبغي أن يرد إلى المؤثرات العامة التي تعمل فيه ، والتي تتمثل في : الجنس ، والبيئة ، والزمان ، فلكل جنس خواصه ، ولكل بيئة ميزات إقليمية وجغرافية خاصة ، ولكل عصر أحداثه وظروفه السياسية والاقتصادية والدينية ، وتلك هي قوانين الأدب الثلاثة [1].

* * *

(1) في النقد الأدبي د / شوقي ضيف ، ص ١٣٨ ، ط دار المعارف سنة ١٩٨٨م .

المبحث الثاني

الوجهة الدينية والخلقية

وجه الإسلام الأدباء والنقاد وجهة دينية وخلقية ، فلما نزل قوله تعالى : " وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ"[1].

– حرص شعراء المسلمين على أن يكونوا في عداد الطائفة المستثناة وأخذ النقاد يضعون هذا المقياس الديني في اعتبارهم ، فما وافق منهج الإسلام وتعاليمه ، وسار على هديه يدعو إلى الفضيلة ، وينتصر للأخلاق والمثل العليا فهو موضوع الثناء والتقدير .

أما ما يخالف تعاليم الإسلام إلى الخمر ، والحث على احتسائها والمديح الزائف ، والفخر الكاذب ، والهجاء المقذع ، والغزل الماجن فهو الساقط المستقبح الذي يقول فيه رسولنا (صلى الله عليه وسلم) : "لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا خير له من أن يمتلئ شعرًا"[2].

لقد نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن الإطناب في المديح ، كما نهى عن مدح الرجل بما ليس فيه ، فعن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) قال ، سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) رجلاً يثني على رجل ويطريه في مدحه ، فقال : "أهلكتم – أو قطعتم – ظهر الرجل "[3]

---

(1) (الشعراء : ٢٢٤-٢٢٧) .

(2) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه عن أبن عمر (رضي الله عنهما) كتاب الأدب ، باب : ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن ، حديث رقم (٦١٥٤) ، وانظر المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين أ.د/ فوزي السيد عبد ربه ص ٥٧٢ ، ٧٣ ط دار المعارف سنة ١٩٨٣م

(3) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الشهادات باب ما يكره من الإطناب والمدح وليقل ما يعلم ، حديث رقم (٢٦٦٣) ، وفي كتاب الأدب ، باب ما يكره من التمادح ، حديث رقم (٦٠٦٠) .

والإطراء مدح الشخص بزيادة على ما فيه [1] ، أما الثناء على الرجل بما فيه جائز ، لحديث أبي بكرة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : "إن كان أحدكم مادحًا لا محالة فليقل : أحسب كذا وكذا – إن كان يرى أنه كذلك – والله حسيبه ، ولا يزكي على الله أحدًا"[2] .

على أن قوله (صلى الله عليه وسلم) "أحسب " جاء تنبيهًا على ضرورة الاحتراس وعدم الغلو في المديح ، والضابط ألا يكون في المدح مجازفة ، وأن يؤمن على الممدوح الإعجاب والفتنة، "[3].

ويرى العلماء – جمعًا بين أحاديث الباب – أن النهي ينصب على مدح الناس في وجوههم بالباطل ، أما مدح الرجل بما فيه فلا يدخل في النهي إذا أمن الإعجاب والفتنة – فقد مُدح النبي (صلى الله عليه وسلم) في الشعر والخطب والمخاطبة ، ولم ينكر ذلك على مادحيه [4].

ولقد نهى النبي (صلى الله عليه وسلم)عن أن يهاجي الرجل الرجل فيهجو القبيلة بأسرها ، فقال : "إن أعظم الناس فرية لرجل هاجى رجلاً فهجا القبيلة بأسرها "[5] ؛ وذلك لأنه يأخذ البريء ..وغيره ، ورب العالمين يقول : "وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى"[6] ، ويقول – سبحانه – : "أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى * وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى * أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى"[7]

ونهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن الفخر الكاذب ، والتباهي بالأحساب والأنساب فقال: "ليدعن رجال فخرهم بأقوم إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان[8] التي تدفع بأنفها النتن[9]" ، وقال : "ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية أو ليكونن أبغض إلى الله – عز وجل – من الخنافس"[10].

ولما سمع (صلى الله عليه وسلم) قول كعب بن مالك :

مجـالدنا عن جـذمنا كل فخمة

---

(1) فتح الباري لابن حجر ج ٥ ص ٢٧٦ ط دار الفكر بدون تاريخ .
(2) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب ما يكره من التمادح حديث رقم (٦٠٦١) .
(3) فتح الباري لابن حجر ج ١٠ ص ٤٧٨- ٤٧٩.
(4) انظر فتح الباري لابن حجر ج١٠ ص ٤٧٧- ٤٧٨.
(5) جزء من حديث أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الأدب ، باب ما كره من الشعر ج ٢ ص ١٢٣٨ حديث رقم (٣٧٦١) عن عائشة (رضي الله عنها) ط عيسى الحلبي سنة ١٩٧٢م .
(6) فاطر : جزء من الآية ١٨ .
(7) النجم : الآيات ٣٧-٣٩ .
(8) الجعلان : جمع جعل ، وهو دابة سوداء كالخنفساء .
(9) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأدب باب التفاخر بالأحساب حديث رقم (٥١١٦) .
(10) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٢ ص ٣ عن أبي هريرة (رضي الله عنه) .

قال (صلى الله عليه وسلم) : "أيصلح أن تقول : مجالدنا عن ديننا" فقال كعب : نعم ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : "فهو أحسن" ، فقال كعب : مجالدنا عن ديننا [2].

لقد أراد النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يصرف كعبًا عن شائبة العصبية القبلية إلى الحمية للدين والذود عن حياضه ؛ لأنه الأولى بالدفاع والحماية[3] .

وأما ما يتفق مع روح الإسلام وتعاليمه فهو موضع الثناء والإشادة من الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومن صحابته الكرام ، فقد استمع (صلى الله عليه وسلم) إلى شعراء كثيرين ، وأثنى عليهم ، ودعا لهم بخير ، وأثاب بعضهم على شعره ، ولا ريب في أنه (صلى الله عليه وسلم) كان يقيس ما استحسنه من الشعر بمقياس الدين [4] ، ومن أمثلة ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم) : "أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد : ألا كل شيء ما خلا الله باطل ، وكاد أمية ابن أبي الصلت أن يسلم"[5].

وسمع (صلى الله عليه وسلم) عامر بن الأكوع [6] يحدو بالقوم في مسيرهم إلى خيبر ، يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا

ولا تصدقنـــــا ولا صلينا

---

(1) جذمنا : أصلنا ، أو أهلنا ، وعشيرتنا ، فخمة : كتيبة عظيمة ، المذرية : الماضية النافذة ، ويروى "المدربة" أي المتعودة على القتال الماهرة فيه .

(2) انظر ديوانه ص ٢٢٣ جمع وتحقيق سامي مكي العاني ط مطبعة المعارف بغداد سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م الطبعة الأولى ، والسيرة النبوية لابن هشام ج٣ص١٠١ – ١٠٢ تحقيق د/ أحمد حجازي السقا – ط مطبعة نهضة مصر ، نشر دار التراث العربي.

(3) انظر محاضرات في النقد الأدبي أ.د/ محمد عرفة المغربي ص ٣٩ ط المؤلف بدون تاريخ .

(4) اتجاهات النقد الأدبي العربي أ.د/ محمد السعدي فرهود ص ٨١ .

(5) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب ، باب : ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه ، حديث رقم (٦١٤٧) .

(6) هو عامر بن سنان بن بشير الأسلمي المعروف بابن الأكوع ، وكان عامر شاعرًا ، وقد سار مع النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى خيبر ، واستشهد بها .
انظر في أخباره : أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ج٣ص٢٠ ترجمة رقم (٢٦٩٩) ط دار الفكر سنة ١٣٩٠هـ سنة ١٩٧٠م ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ج٢ ص ٢٥٠ ترجمة رقم (٤٣٩٢) ط مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٨هـ الطبعة الأولى .

فاغفر فداء لك ما اقتفينـا

وثبت الأقدام إن لقينـــا

وألقين سكينة علينـــــــا

إنا إذا صيح بنا أتينـــــا

وبالصياح عولوا علينـــا[1]

فقال (صلى الله عليه وسلم) : "من هذا السائق ؟" فقالوا : عامر بن الأكوع ، فقال(صلى الله عليه وسلم) : "يرحمه الله"[2] .

وسمع (صلى الله عليه وسلم) السيدة عائشة تنشد قول الشاعر[3] .

ارفع ضعيفك لا يحـر بك ضعفه

يومـــا فتدركه العواقب قد نما

يجـزيك أو يثني عليك وإن من

أثنى عليك بما فعلت فقد جزى

فقال (صلى الله عليه وسلم) : "صدق يا عائشة لا يشكر الله من لم يشكر الناس"[4]

---

(1) عولوا : اعتمدوا ، يقال عول عليه بالصباح أي اعتمد واتكل واستعان به . .

(2) جزء من حديث طويل أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأدب ، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه حديث رقم (٦١٤٨) .

(3) ينسب البيتان للسموءل بن عادياء ، ولابنه سعية ، ولزهير بن جناب ، ولورقة بن نوفل ، وقد رجح صاحب الأغاني كونهما للسموءل أو لابنه سعية ، ويدعمه ما روي من أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يقول للسيدة عائشة : "ردي على أبيات اليهودي" ، وزهير بن جناب نصراني ، وورقة من الحنفاء ، والبيتان في ديوان السموءل ، انظر ديواني عروة بن الورد والسموءل ص ٧٥ ط دار صادر بيروت ، والأغاني ج٣ ص ١٢، ١٣.

(4) الحديث أخرجه أبو داود في سننه : كتاب الأدب ، باب الشكر المعروف حديث رقم (٤٨١١) ، وانظر دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر ص ١٩ ، ٢٠ واتجاهات النقد الأدبي أ.د/ محمد السعدي فرهود ص ٨١ .

وفي هذا المعنى يقول (صلى الله عليه وسلم) "من أعطى عطاء فوجد فليجز به ، فإن لم يجد فليثن به ، فمن أثنى به فقد شكره ، ومن كتمه فقد كفره"[1] .

وكان عمر (رضي الله عنه) يثني على زهير بأنه لا يمدح الرجل إلا بما هو فيه ، ونهى الحطيئة عن الهجاء المقذع ، وهدده بقطع لسانه ، وسجنه في هجائه والزبرقان بن بدر ، ولم يعف عنه إلا بعد أن أخذ عليه عهدًا ألا يهجو أحدًا من المسلمين [2].

ولم يزل عمر الخليفة هو عمر الأديب لم ينكر من الشعر إلا ما ينكره المسئول عن الدين[3] .

وخلاصة القول أن أثر الدين الإسلامي قد بدا واضحًا في توجيهات النقاد الذين أخذوا ينظرون إلى الكلمة على أنها أمانة ومسئولية يحاسب عليها الإنسان محاسبة دقيقة على حد قوله – تعالى – : "مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ"[4] ، وقوله سبحانه : "يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ"[5] .

ومن ثمة كان على الأديب المسلم أن يراجع نفسه ، وألا يقيس كلامه بالمقياس الفني وحده ، بل عليه أن يقيسه – أيضًا – بالمقياس الديني والخلقي ، قبل أن يتكلم بكلمة لا يلقي لها بالا فيهوي بها في النار بعد الثريا .

* * *

(1) الحديث أخرجه أبو داود في سننه : كتاب الأدب – باب شكر المعروف حديث رقم (٤٨١٣).
(2) انظر الشعر والشعراء ج١ ص ٣٢٨ والأغاني ج ٢ ص ٥٣.
(3) عبقرية عمر للعقاد ص ٢٠٦ ط نهضة مصر سنة ١٤١٠هـ ، سنة ١٩٩٠م .
(4) سورة ق : آية : ١٨ .
(5) سورة لقمان : آية : ١٦.

المبحث الثالث

مظاهر النقد في عصر صدر الإسلام

ترجع مظاهر النقد في عصر صدر الإسلام في جملتها إلى عدة أمور ، أهمها :

أ- التنقيح والتثقيف .

ب- الاستحسان والاستهجان .

ج- اختيار الشعراء والمفاضلة بينهم .

أولاً : التنقيح والتثقيف :

ويأتي ذلك امتدادًا للمدرسة الأوسية الجاهلية ، فقد روي أن الحطيئة قال لكعب بن زهير قد علمت روايتي لكم أهل البيت وانقطاعي إليكم وقد ذهب الفحول غيري وغيرك ، فلو قلت شعرًا تذكر فيه نفسك وتضعني موضعًا ، فإن الناس لأشعاركم أروى وإليها أسرع فقال كعب[1] :

فمن للقوافي؟ شانها من يحــوكها

إذا ما ثوى كعب وفــوز جرول[2]

يقول ، فــــلا يعيا بشيء يقــوله

ومن قائليهــا من يسيء ويعمــل

كفيتك، لا تلقى من الناس واحدًا

تنخل منهــــا مثل ما يتنخــل[3]

---

(1) طبقات فحول الشعراء ج ١ ص ١٠٤ ، والشعر والشعراء ج ١ ص ١٥٦.
(2) شانها : عابها وشوهها ، ثوى : هلك ، فوز : مات ، جرول : اسم الحطيئة ، هو جرول بن أوس بن مالك بن جؤية ، وكان راوية لزهير وآل زهير – انظر طبقات فحول الشعراء ج ١ ص ٩٧ ، ١٠٤ ، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ج٢ ص ٤١ .
(3) يتنخل : يختار وينتقي ، يقال : تنخل الشيء إذا اختاره واصطفاه ونقاه مما يعيبه .

يثقفهـــــا حتى تلين متونهـــــــا

فيقصر عنهـــــــا كل مـــــا يتمثل

وبذلك يتضح أن عددًا من الشعراء كانوا يتخذون من أنفسهم نقادًا لأشعارهم ، فيتعهدونها بالتنقيح والتهذيب ، فكان الشاعر منهم – كما قال الجاحظ – يجعل عقله زمامًا على رأيه ، ورأيه عيارًا على شعره ، حتى يجنبوا أنفسهم وأشعارهم اللوم والمؤاخذة [1] ، وما أرى ذلك إلا لونًا من ألوان النقد وضربًا من ضروبه .

ثانيًا : الاستحسان والاستهجان :

فمن قبيل الاستحسان :

١- أنشد حسان بن ثابت النبي (صلى الله عليه وسلم) قوله يرد على أبي سفيان ابن الحارث :

هجوت محمدًا فأجبت عنه

وعند الله في ذاك الـــجزاء

فقال (صلى الله عليه وسلم) : "جزاؤك عند الله الجنة يا حسان" فلما قال حسان :

فـإن أبي ووالده وعرضي

لـــعرض محمد منكم وقاء

قال (صلى الله عليه وسلم) "وقاك الله حر النار" فقضى له بالجنة مرتين في ساعة واحدة [2].

وإنما كان ذلك ؛ لأن الدفاع عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو في الواقع دفاع عن دينه ورسالته ، مما جعل حسان جديرًا بهذا الدعاء النبوي المبارك .

---

(1) انظر : البيان والتبين للجاحظ ج٢ ص ٩ ، تحقيق الأستاذ / عبد السلام هارون ، ط دار الجيل بيروت .
(2) العمدة ج ١ ص ٥٣ .

٢- أنشده (صلى الله عليه وسلم) كعب بن زهير قصيدته "بانت سعاد" فلما انتهى إلى قوله :

إن الرسول لنور يستضاء به

مهند من سيوف الله مسلول

رمى عليه النبي (صلى الله عليه وسلم) بردة كانت عليه ، وأراد معاوية أن يشتريها منه ، وبذل له فيها عشرة آلاف درهم ، فقال كعب : ما كنت لأوثر بثوب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحدًا ، فلما مات كعب بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألف درهم ، فأخذها منهم .[١]

فلما قال كعب :

في فتية من قريش قـــال قـــــائلهم

ببطن مكة لمـــــا أسلموا زولـــــــوا

زالـــــوا فما زال أنكـاس ولا كشف

عند اللقـــــاء ولا ميـل معازيـــــل[٢]

شـم العسرانين أبطـــــال لبـــوسهم

من نسج داود في الهيجاء سرابيل[٣]

بيض سوابغ قد شكت لهـــــا حـــلق

كـــــــأنه حلق القفعاء مجـــدول[١]

---

(١) انظر شرح قصيدة كعب بن زهير لابن هشام ص ٣٦ تحقيق د/ محمود حسن أبو ناجي ط مؤسسة علوم القرآن بيروت سنة ١٤٠٢هـ .
(٢) الأنكاس : جمع نكس ، وهو الضعيف المهين ، الكشف : جمع أكشف ، هو من لا ترس معه في الحرب ، الميل : جمع أميل ، وهو الذي لا سيف معه ، أو الذي لا يحسن الركوب ، المعازيل : جمع معزال ، وهو الذي لا سلاح معه.
(٣) الشم : أشم ، وهو الذي في قصبة أنفه علو مع استواء أعلاه ، العرانين : جمع عرنين ، وهو الأنف ، والمراد أن فيهم استعلاء وأنفة ، السرابيل : جمع سربال وهو الدرع أو كل ما يلبس في الحرب .

لا يفـــرحون إذا نالت رمـــاحـــهم

قوما وليسوا مجـــــازيعًا إذا نيلـــــوا

لا يقــع الـــــطعن إلا في نحـــورهم

وما لهم عن حيــاض الموت تهليل[٢]

جعل النبي (صلى الله عليه وسلم) ينظر إلى من كان بحضرته من قريش يومئ إليهم أن اسمعوا[٣] . ولا شك أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قد نظر في هذه الأبيات من جهة ما تحمله من وصف لأصحابه بالامتثال والطاعة لأمر نبيهم ، وقوة العزيمة ، وحسن الاستعداد ، وإرهاب العدو ، وكبر الهمة ، فهم بنو الحرب وذووها ، لا يفرحون إذا نالت رماحهم قوما ، فتلك عادتهم ، ولقد ألفوا النصر وتعودوه ، فلم يعد جديدًا عليهم ، "وليسوا مجازيعًا إذا نيلوا" لا يعرفون طريق اليأس ، لقدرتهم على جمع الشمل ، ودحر العدو ، ورد كيده في نحره ، كما وصفهم كعب بالإقدام ، لا ينهزمون فيقع الطعن في ظهورهم ، إنما يقدمون فيقع الطعن في نحورهم ، وما ذلك إلا لحرصهم على إعلاء كلمة الله ، ونيل الشهادة في سبيله .

٣- سمع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) رجلا ينشد [٤].

متى تأته تعشو إلى ضوء نــاره

تجد خير نار عندها خير موقـد

فقال (رضي الله عنه) : ذاك رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[٥].

فلم يكد عمر يسمع هذا البيت حتى أبدى إعجابه بهذا المديح ، ورأى أنه إنما ينطبق على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فهو خير الخلق وأكرمهم ؛ لذا فهو أحق بهذا المدح وأولى به .

---

(١) بيض : مجلوة صافية ، سوابغ : طوال تامة ، وهما صفتان لسراويل ، شكت لها حلق : أدخل بعض حلقها في بعض ، القفعاء : شجر ينبسط على وجه الأرض يشبه به حلق الدروع ، مجدول : محكم الصنعة .

(٢) تهليل : تأخير .

(٣) انظر شرح قصيدة كعب بن زهير لابن هشام ص ٢٧٢ .

(٤) البيت للحطيئة ، وهو في ديوانه ص٥١ ط دار صادر بيروت سنة ١٤٠١هـ - سنة١٩٨١م .

(٥) البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ صـ٢٩.

وأما الاستهجان فمنه :

١- ماروي من أن حسان بن ثابت (رضي الله عنه) أنشد النبي (صلى الله عليه وسلم) قصيدة الأعشى التي هجا بها علقمة بن علاثة ، وفيها يقول :

علقم ما أنت إلى عامر

الناقض الأوتار والواتر ؟

فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : "يا حسان لا تعد تنشدني هذه القصيدة بعد مجلسك هذا" ، فقال : يا رسول الله ، تنهاني عن رجل مشرك مقيم عند قيصر ؟ فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): "يا حسان : أشكر الناس للناس أشكرهم لله تعالى ، وإن قيصر سأل أبا سفيان عني فتناول مني ، وإنه سأل هذا – يعني علقمة بن علاثة – عني فأحسن القول ، فشكره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على ذلك" ، وروي أن حسان قال – بعد أن سمع ما سمع من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) – يا رسول الله ، من نالتك يده وجب علينا شكره [١].

٢- أنشد الحطيئة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قوله :

مهاريس يروي رسلها ضيف أهلها

إذا النار أبدت أوجه الخفرات[٢]

عظام مقيل الهام غلب رقابها

تباكر ورد الماء في السيرات [٣]

يزيل القتاد جنبها عن أصوله

إذا ما غدت مقورة خرصات[٤]

فلما بلغ قوله – يهجو قومه :

فإن يصطنعني الله لا أصطنعكم

ولا أعطكم مالي على العثرات

---

(١) دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر ص ١٩ .

(٢) المهاريس : جمع مهراس ، وهو البعير الشديد الأكل ، وقيل : المهاريس : الشداد ، وقيل الجسام الثقال ، ومن شدة وطنها سميت مهاريس، رسلها : لبنها ، الخفرات : البيض الحسان .

(٣) السيرات : جمع سبرة ، وهي الغدة الباردة ، وقيل : هي ما بين السحر إلى الصباح ، يريد أنهن سمان لا يهبن برد الماء في شدة البرد لشحومهن .

(٤) القتاد : شجر له شوك ، جذبها : ذهاب لبنها ، ويقال : ناقة جاذبة وجاذب وجذوب إذا جذبت لبنها من ضرعها فذهب صاعدًا ، يقول : إذا لم يكن مرعى سوى القتاد أكلته فأزال جذبها عن أصوله ، مقورة : ضامرة مهازيل ، ويروى مقرورة من القر ، وهو البرد ، خرصات : جمع خرصة ، وهي التي أصابها برد وجوع .

لكم نفر مثل الـــتيوس ونســوة

مماجين مثل الآتن الــنعرات[1]

قال عمر (رضي الله عنه) : بئس الرجل أنت ، تمدح إبلك وتهجو قومك ؟[2] .

ثالثًا : اختبار الشعراء والمفاضلة بينهم :

كان أبو بكر (رضي الله عنه) يقدم النابغة ، ويقول : هو أحسنهم شعرًا ، وأعذبهم بحرًا ، وأبعدهم قعرًا [3].

وكان الإمام علي (كرم الله وجهه) يقدم امرأ القيس ، ويقول : إنه أحسنهم نادرة ، وأسبقهم بادرة[4].

وسئل لبيد : من أشعر الناس ؟ فقال : الملك الضليل ، قيل ثم من ؟ قال : الشاب القتيل ، قيل ثم من ؟ قال : الشيخ أبو عقيل[5] .

وكان عمر (رضي الله عنه) يقدم زهيرًا ؛ لأنه لا يعاظل بين الكلام ، ولا يتبع حوشي الألفاظ ، ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه [6].

ويتوافق عمر في ذلك مع ابن عباس (رضي الله عنهما) فقد روي أن عمر كان جالسًا في أصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء ، فيقول بعضهم : فلان أشعر ، ويقول آخر : بل فلان أشعر ، فقيل : ابن عباس بالباب ، فقال عمر : قد أتى من يحدث من أشعر الناس ؟ فلما سلم وجلس قال له عمر : يا ابن عباس ، من أشعر الناس ؟ قال : زهير يا أمير المؤمنين ، قال عمر : ولم ذلك ؟ قال : لقوله يمدح هرمًا وقومه :

لو كان يقعد فوق الـــــشعر من كرم

قوم بأولهم أو مجدهم قـــــــعدوا

قـــوم أبوهم ســـان حين تنسبهم

---

(1) النعرات : التي تدخل في أنوفها النعرة ، وهي ذبابة زرقاء تدخل في أنوف الدواب فتهيجها ، يريد أنهن جامحات لا قرار لهن .
(2) ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ج ١ ص ٤١ – ٤٢ ط دار الجيل بيروت ، والأبيات في ديوان الحطيئة ص ١١٣-١١٤.
(3) العمدة ج ١ ص ٩٥ .
(4) العمدة ج ١ ص ٤١ ، ٤٢ .
(5) العمدة ج ١ ص ٩٥ ، والملك الضليل : أمرؤ القيس ، والشاب القتيل : طرفة بن العبد ، والشيخ أبوعقيل : لبيد بن ربيعة العامري .
(6) انظر الشعر والشعراء ج ١ ص ١٣٧ ، ١٣٨ ، والعمدة ج ١ ص ٩٨ .

طـابوا وطاب من الأولاد من ولدوا

جن إذا فزعـــوا ، إنس إذا أمنـــوا

مرزءون بهاليل إذ جهـــــــــدوا[1]

محسدون على مـــــا كان من نعم

لا ينزع الله عنهم مـــــا به حسدوا

فقال عمر : صدقت يا ابن عباس [2] .

غير أن عمر (رضي الله عنه) خرج يومًا وببابه وفد عطفان ، فقال : أي شعرائكم الذي قال :

حلفت فلـــم أترك لنفسك ريبة

وليس وراء الله الـــمرء مذهب

لئن كنت قد بلغت عني وشـــاية

لمبلغك الواشي أغشى وأكـذب

ولست بمستبق أخا لا تلـــــــمه

على شعث أي الرجال المهذب

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : فمن القائل :

خطاطيف حجن في حبـــال متينة

تمد بهـــا أيد إلـــــيك نـــوازع

فإنك كالليل الـــــذي هو مدركي

وإن خلت أن المنتـــأى عنك واسع

قالو : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : فمن القائل :

إلى ابن محرق أعملت نفسي

---

(1) مرزءون : كرام ، بهاليل : جمع بهلول ، وهو السيد الجامع لكل خير .

(2) جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ص ٥٧-٥٨ .

وراحلتي وقد هـــدأت عيون

فألفيت الأمانة لم يخنهـــــا

كذلك كـــــان نوح لا يخون

أتيتك عاريًا خلقًا ثيـــــابي

على خوف تظن بي الظنـــون

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : فمن القائل :

إلا سليمـــــان إذ قـــال المليك له

قم في البرية فاحددها عن الفند [1]

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : هو أشعر شعرائكم[2] .

وإذا كان عمر (رضي الله عنه) قد حكم لزهير هناك وللنابغة هنا – على شاكلة من يكررون الجوائز – فإن الأخبار والروايات التي بين أيدينا تدل على أنه (رضي الله عنه) كان أكثر إعجابًا بشعر زهير بن أبي سلمى ، وقد أشاد به في أكثر من موقف[3] .

ولا شك أن عمر قد تأثر بما عرف عن زهير من حكمة سديدة ونزعة روحية وخلقية ، فكثيرًا ما كان يتعجب من قوله :

فإن الحق مقطعه ثلاث

يمين أو نفار أو جـــلاء

وقد سمّى زهير قاضي الشعراء بهذا البيت [4] .

* * *

(1) احددها : امنعها وازجرها ، الفند : الكذب ، والباطل ، والخطأ .
(2) جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ص ٦٠ ، ٦٣ .
(3) راجع العمدة لابن رشيق ج١ ص٥٥ ، ٨١ ، ٩٨ ، وجمهرة أشعار العرب ص ٥٧ ، ٥٨ وراجع ص ٥ .
(4) العمدة لابن رشيق ج ١ ص ٥٥ .

خـــاتـــمة

نخلص مما سبق إلى أن عصر صدر الإسلام كان له صدى واضح في مسيرة النقد الأدبي من الناحيتين الفنية والخلقية على حد سواء .

فمن الناحية الفنية وسع القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف مدارك العرب العقلية والفكرية ، فخطا النقد الأدبي خطوة إلى الأمام ، وصار أكثر دقة وفنية منه في العصر الجاهلي ، كما جاءت تحليلات بعض النقاد أكثر وضوحًا وقوة منها في العصر الجاهلي .

ومن الناحية الدينية والخلقية وجّه الإسلام الأدباء والنقاد الوجهة التي تتناسب وتعاليم هذا الدين ، ووضع لهم قاعدة عامة تتمثل في قول النبي (صلى الله عليه وسلم) :"الشعر كلام ، حسنه كحسن الكلام ، وقبيحه كقبيحه"[1] .

كما فصل القول في بعض الأمور نحو ما رأينا في المبحث الثاني من النهي عن المديح الزائف ، والفخر الكاذب ، والهجاء المقذع .

وفي ذلك ما يؤكد ما أشرت إليه في المقدمة من أن التغيير الذي أحدثه الإسلام لم يكن قصرًا على الحياة العقدية والخلقية ؛ فقد تناول الحركة الأدبية والنقدية وأثر فيها تأثيرًا قويًا وواضحًا، فصارت – إلى حد كبير – على أساس المقاييس والضوابط التي هذبها الإسلام .

وإني لأسأل الله العلي القدير أن يتقبل هذا العمل ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يوفقني لخدمة لغتنا العربية التي هي جزء من ديننا ، إنه على ما يشاء قدير ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى .

---

(1) الحديث أخرجه البيهقي في سننه : كتاب الحج ، باب لا يضيق على واحد منهما – المحرم والحلال – أن يتكلم بما لا يأثم فيه من شعر وغيره ج ٥ ص ٦٨ وانظر دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر ص ١٧ ، والعمدة لابن رشيق ج١ ص ٢٧ .

المصادر والمراجع

١- اتجاهات النقد الأدبي للأستاذ الدكتور / محمد السعدي فرهود ، ط دار الطباعة المحمدية سنة١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م الطبعة الثانية .

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير علي بن محمد الجزري المتوفى سنة ٦٣٠هـ ، ط دار الفكر سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

٣-الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢هـ ، ط مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٣٨هـ الطبعة الأولى .

٤-الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، ط مطبعة التقدم بمصر .

٥- البيان والتبين للجاحظ ، تحقيق الأستاذ / عبد السلام هارون ، ط دار الجيل - بيروت .

٦-تحرير التحبير لابن أبي الإصبع ، تحقيق د/ حفني محمد شرف ، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .

٧- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ، ط دار صادر - بيروت .

٨- دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق الأستاذ / محمود شاكر ، ط المدني نشر مكتبة الخانجي سنة ١٩٨٤م .

٩-ديوان الحطيئة ، ط دار صادر بيروت سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٠- ديوان كعب بن مالك الأنصاري ، جمع وتحقيق / سامي مكي العاني ، ط مطبعة المعارف بغداد سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م الطبعة الأولى .

١١- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ، ط دار الجيل - بيروت .

١٢- سنن أبي داود ، نشر الريان للتراث سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٣- سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط عيسى الحلبي سنة ١٩٧٢م .

١٤-السنن الكبرى للبيهقي ، ط دار المعرفة - بيروت .

١٥- السيرة النبوية لاين هشام ، تحقيق د/ أحمد حجازي السقا ، ط مطبعة نهضة مصر ، نشر دار التراث العربي بالقاهرة .

١٦-شرح قصيدة كعب بن زهير لابن هشام ، تحقيق د/ محمود حسن أبو ناجي ، ط دار مؤسسة علوم القرآن - دمشق سنة ١٩٨٤م .

١٧- الشعر والشعراء لابن قتيبة - تحقيق الأستاذ / أحمد محمد شاكر ، ط دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م .
١٨- صحيح الإمام البخاري (شرح ابن حجر) ط دار الفكر سنة ١٣٧٩هـ .
١٩- طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، تحقيق الأستاذ / محمود محمد شاكر ، ط المدني سنة ١٩٨٤م .
٢٠- عبقرية عمر للعقاد ، ط نهضة مصر سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
٢١- العمدة لابن رشيق ، تحقيق الأستاذ / محمد محي الدين عبد الحميد ، ط دار الجيل - بيروت .
٢٢- فتح الباري للحافظ ابن حجر ، ط دار الفكر سنة ١٣٧٩هـ .
٢٣- في النقد الأدبي د/ شوقي ضيف ، ط دار المعارف بمصر سنة ١٩٨٨م الطبعة السابعة .
٢٤- محاضرات في النقد الأدبي أ.د/ محمد عرفة المغربي ، ط المؤلف بدون تاريخ .
٢٥- مسند الإمام أحمد ، ط المكتب الإسلامي ، دار صادر - بيروت .
٢٦- المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين أ.د/ فوزي السيد عبد ربه عيد ، ط دار المعارف بمصر سنة ١٩٨٣م .
٢٧- نصوص نقدية للأستاذ الدكتور/ محمد السعدي فرهود ، ط دار الطباعة المحمدية سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
٢٨- نقد الشعر لقدامة بن جعفر ، تحقيق أ.د/ محمد عبد المنعم خفاجي ، ط دار عطوة نشر مكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .